شكـــــــــل الخارطة وأثـــــــــــره على قوة الدولة
(ليبيا دراسة حالة في الجيوبوليتكا)

الأستاذ : .عبد السلام محمد الحشاني
كلية الآداب والعلوم - زليتن

موضوع البحث :

يـؤثر شـكل الخارطـة السياسـية للدولـة سـواء كانـت شـكلا دائريـا أو مربعـا أو مسـتطيلا أو مثلثـا إلـي حـد مـا علـى النـواحي السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة المرتبطـة بكيان الدولة،لاسيما جانب الجيوبوليتكاالذى يؤثر على قوة الدولة وضعفها، انكماشها و اتساعها، استقرارها واضطرابها ، وحدتها وانقسامها ، انتصارها وانهزامها .

حيث تكمن مشكلة البحث في تهميش الكثير من الجغرافيين والسياسيين لهذه الفكـرة ، الـتي ظلـت حبيسـة بعـض نظريـات الجغرافيـا السياسـية بحيـث ظـل الاهتمـام باستثمار شـكل الخارطـة السياسـية للجوانـب سـالفة الـذكر، والتركيـز عليـه أمـرا مهمشـا وعـابرا غـير ذي بـال، ربمـا بسـبب مـا يتعـرض لـه العـالم اليـوم مـن مشـا كـل بيئيـة جغرافيـة كالتصحر والاحتباس الحراري وثقب الأوزون والثلوت وغيرها جعلت المعنيين بهموم الجغرافيا لا يأبهون لهذا الأمر كثيرا .

الفرضية :

تكمن فرضية البحث فيما يعكسه شكل الخارطة السياسية للدولة على كافة أوضـاعها السياسـية والاجتماعيـة والاقتصـادية والاسـتراتيجية قـديماً وحـديثاً. كمـا كـان لشكل الدولة الليبية أثرها الكبير على بنية الشخصية الليبية وقوة الدولة حاضراً ومستقبلاً

أهمية الموضوع :

ممـا لاشـك إن للموضـوع بعـدا جغرافيـا و سياسـيا هامـا يضـفى مزيـد ا مـن الـوعي السياسـي بأهميـة الخارطـة السياسـية ويعطيهـا اهتمامـا زائـدا مـن البـاحثين والجغـرافيين والسياسـيين، لاسـيما عنـد الإعـداد لـبرامج التنميـة المسـتدامة والمشـاريع القوميـة دات المـدى الاستراتيجي البعيد والتخطيط الاقليمى الواسع وتأكيد الوحدة الوطنية ، ودراسة التكتلات السياسية لحوض المتوسط والاتحاد الأوربي والأسيوي والأمريكـي وغير ذلـك مـن الهمـوم ذات العلاقة بالموضوع . وكثيرا ما ارتبط هذا الموضوع بنظريات الجغرافيـا السياسـية وأفكارهـا

الحديثة، وقد استوعبت جل الدول المتقدمة تلك المعطيات والأفكار واعتمدتها في بناء حضارتها وفلسفة تطورها، فأحرزت تقدما. هائلا و تطورا مريعا قياسا بالمراحل الزمنية التي قطعتها الحضارات القديمة للوصول إلى أهدافها وتحقيق ما سعت إليه.

الأهداف العامة :

يرسم شكل الخارطة إطارا عاما للدولة،وله تأثير ملحوظ على كيانها، ودراسة انعكاسات هذا الموضوع الايجابية و السلبية يبرز الدور الذي يلعبه شكل الدولة . سواء كان ذلك الشكل محتشدا أو مستطيلا أو مجزأ. وتتلخص أهداف هذه الورقة البحثية في الأتي : -

1- يقدم هذا البحث جانبا من تأثير أشكال الخرائط على الدول والشعوب بشكل عام .وتأثير شكل الخارطة السياسية للدولة على علاقة الدولة بما حولها من الدول.

2- البحث يلقى الضوء على دور شكل الدولة وأثره على وزنها السياسي ووحدتها الوطنية.

3- لشكل الخارطة السياسية تأثير اجتماعي كبير على السكان .وغالبا ما يكون هذا التأثير يتعلق بالبنية الثقافية والدينية، حيث يظهر هذا البحث أعماق وأبعاد هذا الجانب المهمش في جل البحوث الجغرافية.

4- يعرض هذا البحث المتواضع بشكل خاص اثر الخارطة الليبية وشكلها على كيان الدولة الليبية و ما يعكسه من تبعات ومن أبعاد قديما وحديثا،و الايجابيات التي يحققها شكل البلاد على كافة المستويات .

5- يلفت هذا الموضوع أنظار كثيرا من الجغرافيين والسياسيين لزيادة البحث والتفكير في أبعاد هذا الموضوع حاضرا ومستقبلا .

تمهيـــــــــد:

خارطة الدولة هو شكلها الهندسي الذي تمثله مساحتها الطبوغرافية على خارطة العالم ، وإطارها العام الذي يميز كتلتها الاجتماعية والسياسية عن باقي أقطار الأرض ، تهب الدولة ما يعكسه ذلك الشكل من مزايا وإيجابيات،وتحصد من ينجم عنه من سلبيات .

تتناول هذه الورقة البحثية أثر شكل الدولة(الخارطة)على جوانب الدولة المختلفة ، وأحوالها العامة من حيث قوتها السياسية وتماسكها الاجتماعي ووزنها الاقتصادي وهيكلها العام، وأوضاعها الوطنية والقومية،وعلاقتها بدول الجوار .

كما تتناول هذه الورقة أمثلة لأشكال الدول، وأقسامها الرئيسية، كما تعرض بشكل موجز (نموذج حالة) خارطة ليبيا وانعكاساتها بشكل عام على الدولة مع الاشارة إلى مكامن القوة التي يضيفها شكل الخارطة لوزن الدولة الليبية السياسي والاجتماعي بما في ذلك موقعها الجغرافي المتميز بالشمال الأوسط من أفريقيا والبحر المتوسط قبالة السواحل الجنوبية لدول أوربا كايطاليا واليونان ويوغسلافيا ،وأخيراً الخلاصة العامة بما تتضمنه من نتائج وآراء ، كذلك سرد أهم المراجع والمصادر التي تعرضت لسياق الموضوع .

المقومات الطبيعية للدولة وآثارها العامة :

الدولة تنظيم اجتماعي راق يتميز بالانسجام،يضمن سلامة المجتمع في الداخل ومن الخارج، ضمن إطار قانوني وقوة مسلحة تحمي السيادة الوطنية وترعى الأمن وتطبيق القانون ، وبسط السلطة على كامل ترابها.وهي رقعة من الأرض ،وسكان ،وتنظيم سياسي عن طريقها تمارس الدولة وظيفتها وسيادتها التامة[1] .

وللدولة مقومات طبيعية تؤثر تأثيرا كبيرا على وزنها السياسي من بعيد أو قريب ،وهو امتداد لمعنى الجيوبولتيكس الحقيقي، الأساس العلمي الذي يقوم عليه العمل السياسي للدولة من اجل حماية مجالها الحيوي وتطورها بشكل عام .

تختلف المقومات الطبيعية من دولة إلى أخرى بسبب التباين الجغرافي . ولذا كان من الضروري أن يتعاون المجتمع الدولي في إطار من العلاقات الاقتصادية والسياسية ،فكل دولة تحتاج إلى غيرها من الدول لتحقيق التواصل الحضاري والثقافي ومواجهة الأزمات الدولية كأزمة الغداء والمياه والتلوث والتصحر والفقر،وهذا ما يطلق عليه بالعلاقات الدولية (International Relations)(2) .

وتعد أشكال خرائط الدول من أهم وابرز مظاهر ذلك التباين من حيث شكلها ومساحتها وموقعها الجغرافي ،وحجمها الديموغرافي ووضعها المناحي ،وكل ذلك له دوره الفعال في تأثير الدولة على غيرها وتأثير غيرها عليها ضمن العلاقات الدولية International Relations ،ويعد شكل الدولة ذو أهمية بالغة في الحرب بحيث تكمن أهميته في مسألة الدفاع عنها،لاسيما الدولة ذات الشكل الدائري الأقرب للدائرة الذي تمثل فيه العاصمة قلب مساحتها تقريبا كالعراق وأسبانيا وسويسرا ومصر كما إن طول الحدود وقصرها لها ايجابيات وسلبيات، فالطويلة منها تسمح للسكان بمرونة الحركة والتنقل والنزوح والهجرة خصوصا زمن ألازمات والحروب والمجاعات ،يصعب على العدو بسط نفوذه عليها بسهولة،

غير أنها تناسب العدو للهجوم عليها من حدودها غير الآمنة خصوصا مناطق الأطراف قليلة السكان محدودة المواصلات ومن ذلك ولاية ألاسكا بالولايات المتحدة الأمريكية التي تمثل مشكلة للتخطيط العسكري للجيش الأمريكي[3] .

إذ لا يمكن للدولة أن تبسط كامل سيادتها على آلاف الكيلومترات من الحدود الطويلة خاصة ذات الطابع الصحراوي أو الأراضي الوعرة بفاعلية تامة ، فهي تحتاج إلى زخم كبير من قوات الأمن الرادعة لأحكام السيطرة عليها ،يذكر فتحي ابوعيانة(إن ضخامة الدولة تعني حدودا أطول تتطلب دوراً أكبر في الدفاع الأرضي والبحري والجوي) وقد تؤدي ضخامتها إلى تفككها أو ضعف السلطة المركزية على أطرافها ودواخلها[4]، ما لم تكن ذات وحدة وطنية متماسكة، والدولة ذات المساحة الكبيرة تمنح سكانها نفس المزايا التي تمنحها حدودها الطويلة فيما يخص مجال الكروالفروالمناورة أما الدول ذات المساحات الصغيرة بإمكان أي عدو احتلالها واختراقها في زمن قياسي قصير لاسيما التي تتميز بالا راضى السهلية المكشوفة.

وغالبا ما يعد الشكل الدائري أفضل أشكال الدولة ، وهوالاطار المثالي لها ، والمقياس الممكن اتخاذه لذلك هو إيجاد النسبة بين المساحة والحدود ، كما يحسب مقدار الانحراف عن الشكل المثالي،وذلك بحساب النسبة بين قطر الدائرة التي تقع داخلها الدولة و أطوال حدودها بحيث كلما صغر الرقم دل ذلك على كونها اقرب إلى الشكل المثالي ، والعكس ، كلما كبر الرقم ذل على انحرافها عن ذلك[5] .

من جانب أخر قد يكون لشكل الدولة امتدادات من أراضيها داخل دول الجوار أو بين دولتين على شكل جيوب طولية أو هلالية أو بمثابة رأس جسر بحيث تشكل هذه الاراضى مصدر قلق دائم إن لم يسود الاستقرار السياسي و السلام بين دول الجوار التي تتداخل أراضيها وقد يصعب على الدولة ألام صاحبة الجيوب بسط تقافثها وديانتها عليها بسبب تأثير ثقافة وديانة الدول المجاورة التي تحتوى تلك الجيوب أو رأس الجسر, Bridge Head من ذلك مثلا منطقة لليفيا Llivia الأسبانية التي تقع في فرنسا ولسان كابريفى Caprivi الذي يتبع نامبيا بين انقولا و زامبيا بالشمال وبين روديسيا و بوتسوانا في الجنوب وإقليم كوسوفو المتأثر بألبانيا ،وهذا من شأنه أضعاف الدولة وهدر طاقاتها واهتماماتها باستمرار وهو ما حصل بالفعل لدول البلقان بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وانفجار الصراع

بين الصرب والألبان أو بمعنى آخر بين مسلمي كوسوفو والبوسنة والهرسك وبين مسيحيي الصرب وكرواتيا .وقد يتخذ شكل الخارطة بعض الأوضاع الحدودية الخاصة كالجيب السياسي أو الديني أو الاجتماعي (Enclave) ويعني بعض أراضي الدولة التي تحيط بأراضي دولة أخرى، وهناك النتوء الجبلي وهو امتداد لدولة ما عبر حدود جبلية بحيث تمتد سيطرتها عبر هذه الأراضي الجبلية للاستفادة منها زمن الحرب والأزمات ، ويعد النتوء النمساوي الجبلي أشهر النتوءات السياسية وهو نتوء جبلي يمتد جنوب ممر برنر (Brenner) الذي يخترق جبال الألب وقد استطاعت إيطاليا ضم التيرول الجنوبي لأراضيها بعد الحرب العالمية الأولى إلا أن سكانه احتفظوا بهويتهم الثقافية حيث يتحدث سكانه اللغة الألمانية كلغة أصلية لهم[6] .

أما أهم الأوضاع المتطرفة لأشكال الدولة هي ظاهرة القطاع السياسي (Projection) وظاهرة رأس الجسر (Bridgehead) ، ويمثل القطاع السياسي للدولة امتداد ضيق فاصلاً بين دولتين آخرين مثل لسان أفغانستان الممتد بين الباكستان وطاجاكستان وأما رأس الجسر قد تم الإشارة إليه فيما سبق . يوضح شكل (1) الأوضاع المتطرفة لأشكال الدولة .

شكل رقم (1) الأوضاع المتطرفة لأشكال الدولة

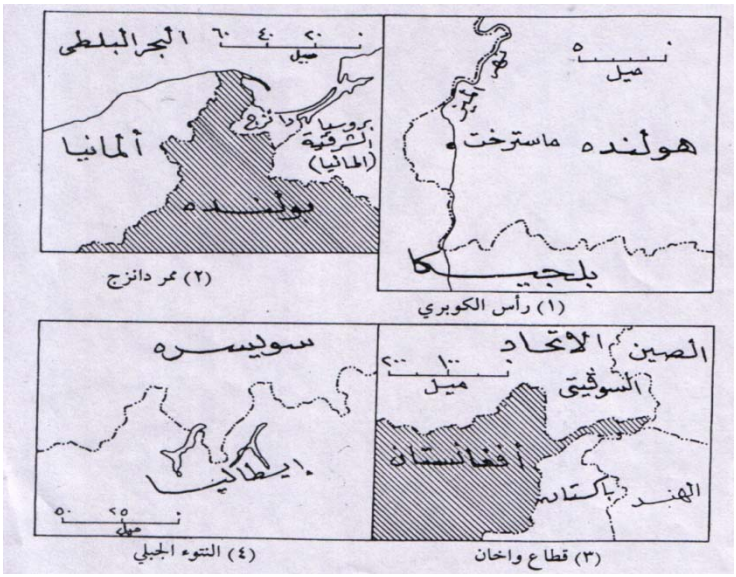

المصدر/ فتحي محمد أبوعيانة- دراسات في الجغرافيا السياسية- ط بلا–دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، ص58 .

أما أهم المقومات الطبيعية المؤثرة على الوزن السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة فهي كما يلي :-

1- الموقع(location)
2- حجم الدولة(Size)
3- شكل الدولة(Shape)
4- التضاريس(Relife)
5- المناخ(Climate)
6- الموارد الطبيعية(Natural Resources)

ولعل أهم هذه المقومات هو ما تناولته هذه الورقة ، وهو شكل الدولة الذي تمثله الخارطة حيث تنقسم إلى أشكال هندسية مختلفة منتظمة وغير منتظمة ألا أن أهم أقسامها الرئيسية تتمثل في الآتي :-

1- الدولة ذات الشكل المندمج Compacted States
2- الدولة ذات الشكل المستطيل Attentinated tates
3- الدولة ذات الشكل المجزأ Frangmented States[8].

أولاً / شكل الدولة المندمج :-

وهو الشكل المحتشد كالشكل الدائري أو المربع ويعني القريب نسبيا من الشكلين السابقين إذ أنه ليس هناك دولة يمثلها شكل هندسي منتظم . وتكمن إستراتيجية هذا النوع من أشكال الدول في التالي :-

1- الشكل الدائري بوتقة لانصهار وإذابة كافة الاختلافات الفكرية والاجتماعية والعرقية وتعزيز الوحدة الوطنية وصمود الجبهة الداخلية إزاء أي غزو عسكري أو ثقافي مهما كان نوعه.ولأن الشكل المندمج يسمح لكافة السكان بالاندماج والتواصل والتجانس الديموغرافي والاجتماعي وزيادة التماسك الداخلي وسهولة الاتصال بين الأطراف والمركز[9] .

2- يسهل الشكل المندمج على الدولة السيطرة على كافة أجزاء البلاد أثناء الحرب انطلاقا من مركزها بحيث تكون كافة حدود الدولة متكافئة من الناحية العسكرية وغير قابلة للاختراق.وتقلل من فرص الغزو الأجنبي إذا ماتقنت الدولة خطة دفاعية محكمة من خلال محيط الدائرة .

3- الشكل المندمج يساعد على استتباب الأمن وسرعة مقاومة العدو والدفاع عن تراب الوطن وسيطرة القانون على كافة أراضيها .

4- شكل الدولة المندمج يساعدها على حركة النقل والمواصلات بكل يسر،ومد شبكات الطرق والارتباط بالعاصمة مركز الدولة مع أطرافها الدائرية.الأمر الذي يسهل حفظ الأمن والاستقرار والتقدم الاقتصادي في الزراعة والصناعة وغيرها .

5- الشكل المندمج لا تهمش فيه أي زاوية أو جيب من أجزاء الدولة ، بل تتفاعل كل مكونات الدولة الطبيعية والبشرية في وحدة واحدة . يبين شكل (2) خارطة العراق[10] .

ثانياً / الشكل المستطيل Attentinated States

وينقسم هذا النوع من أشكال الدول إلى صنفين هما :-

أ- الدول الساحلية المستطيلة :-

وهي دول تمتد على طول الساحل الذي تطل عليه مثل شيلي والأرجنتين وفلسطين وفيتنام والنرويج كما يوضح ذلك شكل(3) الذي يبين خارطة المغرب[11] . وتكمن مشكلة هذه الدول في تعتر وصعوبة المواصلات بين أطرافها. إما بسبب وعورة الأرض وصعوبة التضاريس أو بسبب الصحراء القاحلة من جانبي الدولة. وهذا من شأنه أن يقسم الدولة ويشتت شخصيتها القومية ويبعثر شؤونها الادراية والثقافية فيقلل من تماسك وحدتها الاجتماعية فكل جهة من المستطيل قد تتأثر بالدول المجاورة لها ويحدث أحيانا أن تكون ثقافة الجهتين متناقضتين.الأمر الذي يفكك أواصر الدولة.

ب- الدول الداخلية المستطيلة :-

ومنها النمسا وتشيكيا وسلوفاكيا وهي تتميز بوجود الحواجز على امتداد طولها ،الأمر الذي يترتب عليه حجز شعوبها داخل إطار مستطيل.كما أنها ناقصة التواصل

والانسجام فالجهة التي في أخر المستطيل تختلف عن الأخرى. وهذا من شأنه أن يضعف الوحدة الوطنية والجبهة الداخلية .

وعليه فهذا النوع من خرائط الدولة لا يزيد إلا فرقة واختلافا بين أجزاء الدولة الواحدة ولا يحقق أي نوع من الاندماج والاحتشاد .

ثالثاً / شكل الدولة المجزأ :-

قـــــــد تنزوي بعض أقاليم الدولة بأطرافها النائية بعيدا عن العاصمة مركز السلطة ومن ذلك إقليم ولاية ألاسكا الأمريكيـــــــة، أو قد تتكـــــــون الدولة من عدة جزر متباعدة عن بعضها ومنها

شكل رقم (2) خارطة العراق

المصدر/قلب العالم(أطلس الوطن العربي)- موسوعة الشباب المصورة- دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، جنيف، سويسرا، 1988م، ص140 .

شكل (3) خارطة المغرب

المصدر/قلب العالم(أطلس الوطن العربي)- موسوعة الشباب المصورة- دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، جنيف، سويسرا، 1988م، ص139 .

اليابان واندونيسيا والفلبين وايطاليا واليونان غير أن كثيرا من الدول على الرغم من شكلها المجزأ وخريطتها المبعثرة إلا أن شعبها استطاع تعويض ذلك ببناء القوة العسكرية والاقتصادية الهائلة مثل اليابان وبريطانيا لكن بعضا منها خصوصاً الدول النامية تعاني التفكك ومحاولة الانفصال كاندونيسيا والفلبين. كما أنعكس وضعها الاقتصادي عليها بمشاكل جانبية أخرى كالمواصلات. من جانب أخر إذا كانت التجزئة واسعة ومبعثرة في البحر فإن ذلك يسهل حركة النقل والمواصلات نحو ما يحدث في اليونان واليابان[12].يمثل شكل (4) خارطة اندونيسيا نموذج للشكل المجزأ المهدد بالانقسام[13].

شكل رقم (4) خارطة إندونيسيا

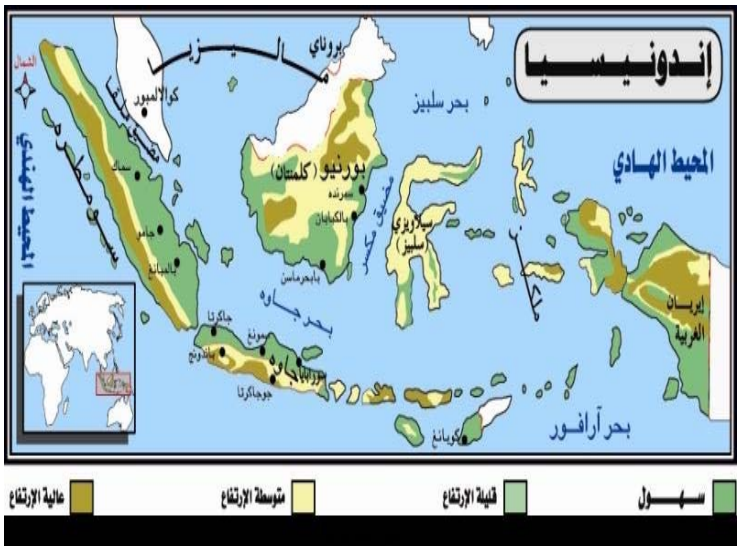

المصـــــــــــــدر/ نقولا زيادة،داود صليبا،محمـــــد سيد نصر(أطلس العالم)،مكتبة لبنان،بيروت،ص 46 . **ليبيا : الشكل المحتشد أو المندمج (دراسة حالة) :-**

خارطة الدولة الليبية أقرب إلى شكل المربع أو الدائرة المندمج والمحتشد ، لاسيما إذا قمنا برسم دائرة داخل الخارطة فهذه الدائرة تضم معظم مساحة البلاد حيث يلمس محيطها جل الحدود وبالتالي فهي أقرب إلى الشكل الدائري المندمج كما يوضح ذلك شكل (5) الذي يوضح الخارطة الليبية[14] .

عاش سكانها منذ ألاف السنين في تواصل وانسجام ،بحيث ساهم شكل الدولة في انصهار مختلف فئات المجتمع وإذابة كل الفوارق والاختلافات لتظهر الشخصية الليبية القوية التي حافظت على كيانها ومقوماتها منذ انتشار القبائل الليبية القديمة على الساحل وفي الصحراء وعلى جبال تبستي وأكاكوس والعوينات واركنو وبالوسط من خلال جرمه المدينة الدولة وحتى الآن.فهل استطاع الشكل الدائري أو المربع للدولة الليبية

أن يحافظ على كيان الوحدة الوطنية ومقومات الشخصية الليبية ذات المواصفات والمقومات الخاصة ؟

هل ساهم شكل الدولة من خلال الخارطة في توحيد أطرافها وادابة أي انقسامات بالمجتمع الليبي ؟

للإجابة على ذلك نورد النقاط التالية التي توضح الردود على هذه التساؤلات بخصوص الخارطة الليبية.

1- وفرت الخارطة للمجتمع الليبي العديد من المزايا والايجابيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإستراتيجية وأهمها :-

أ- مساحة شاسعة تقدر بحوالي (1.750.000كم^2) بشكل دائري أو أقرب إلى المربع فهي تتوغل بالقارة الأفريقية مسافة حوالي الألفين (2000)كم وتطل على البحر بساحل طوله

حوالي الألفين كيلومتر تقريباً. ربطت طرق القوافل القديمة للتجارة والنقل التي عرفت قديما باسم (طريق الإبل) شمالها بجنوبها ، كما شقتها طرق الوافدين والعابرين من الشرق إلى الغرب على شاطئ البحر وداخله بما يعرف بطريق الحجيج أو(الحاجية) وكذلك من أقصى الجنوب الشرقي عند مثلث السارة إلى أقصى الشمال الغربي مع تونس والجزائر ومن غات وتمو مع النيجر بأقصى الجنوب الغربي إلى أقصى الشمال الشرقي مع الجغبوب والواحات الشمالية الشرقية ودوام ذلك التنقل والتواصل والتلاقي زاد من أواصر وتلاحم المجتمع الليبي قديما وحديثا .

شكل رقم (5) يوضح الخارطة الليبية

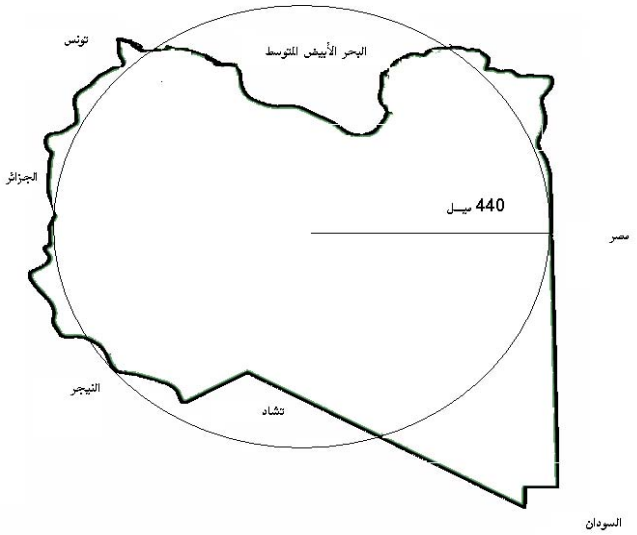

المصدر / من عمل الباحث استنادا على الخارطة الحديثة لليبيا.

ب- مكنت الخارطة المجتمع الليبي من الاستقرار والاستمرار بنفس الانتماء والاصالة والحفاظ على مكونات الشخصية الليبية منذ آلاف السنين وحتى اليوم .

- ساهم شكل الخارطة الليبية في تقوية الوحدة الوطنية بفاعلية كبيرة ظهر ذلك في فترات الجهاد ضد الغزاة الرومان والوندال والأسبان والطليان والأمريكان وغيرهم .

ج- أظهرت الخارطة الليبية انسجاما كبيراً بين ظاهرتين جغرافيتين (الصحراء الكبرى وساحل البحر المتوسط) أي بين إقليمين مختلفين حيث استطاع السكان على قلة عددهم التكيف منذ القدم مع تأثيرهما بكل بساطة ويسر.

د- شكل الخارطة الليبية زاد من ارتباط سكان الدولة داخلياً ومع غيرهم من دول الجوار، وتحقيق الأمن وتطبيق القانون بحيث استطاعت الدولة أن تكون بمنأى عن التجزئة والتقسيم، بل زاد ذلك من قوة الكيان السياسي لها.

ه- يمكن شكل الخارطة الليبية الشعب الليبي فرصة المناورة والكروالفروالتنقل والنزوح بمرونة تامة زمن الحروب والازمات، كما حصل في فترات الجهاد ضد الطليان ومقاومة الرومان والوندال .

2- يعد شكل الدولة المندمج أو شبه المربع الذي تميزت به الخارطة الليبية مكسبا استراتيجيا للدولة الليبية وأبرز مكامن قوتها التي تبرز من خلال الآتي :

أ- طول الحدود البرية التي تبلغ حوالي4600كم .

ب- ترتبط حدودها مع ست دول منها أربع دول عربية تمثل بعدا جغرافيا واستراتيجيا وقوميا للشعب الليبي وهي مصر والسودان وتونس والجزائر وقد زاد ذلك من احتفاظها بهويتها التاريخية ومقوماتها الثراتية كاللغة العربية والدين وارتباطها القومي ودعم صمودها وكفاحها عبر مراحل التاريخ المختلفة منذ زمن الفراعنة وحتى اليوم إضافة إلى تشاد والنيجر التي تربطها بالعمق الأفريقي الذي يمثل بعدا اقتصاديا هاما للموارد الطبيعية والمواد الخام .

ج- تتميز خارطة الدولة الليبية بجبهة بحرية يزيد طولها عن حوالي 1900كم تهب البلاد مقدرات حضارية واقتصادية هائلة بوقوعها على البحر المتوسط الذي يتوسط قارات العالم القديم ومجاورة أكثر الدول العصرية تقدما كايطاليا وفرنسا واسبانيا ،وهو من أنشط بحار العالم تجارة يربط شرق العالم بغربه وشماله بجنوبه، إضافة إلى الثروة السمكية والمياه المحلاة وتأثيره المناخي المعتدل للدولة الليبية التي تتميز جغرافيا بطابعها الصحراوي الجاف .

الأدلة التاريخية التي تتبث فرضية البحث :

أثبتت كل المراحل التاريخية للبلاد الليبية أهمية شكلها السياسي(الخارطة) من خلال جانبين هامين هما: **الجانب الأول:**

- موجات الاستعماروالاستيلاب والاستغلال التي تعرضت لها البلاد قديما من الفنقيين والاغريق والرومان والوندال والبيزنطيين وحديثا الأسبان وفرسان القديس يوحنا والطليان والألمان والأمريكان والانجليز والفرنسيين تدل دلالة واضحة على أهمية الموقع الجغرافي الذي تعكسه خارطة البلاد .

الجانب الثاني:

- صمود الشعب الليبي ضد الاستلاب الثقافي وإذابة كيانه الاجتماعي الذي تمثله الشخصية الليبية بأبعادها التاريخية ومن ذلك مثلا مقاومته لمحاولة فرض الجنسية الايطالية ونشر

النصرانية بين أفراد المجتمع الليبي رغم كل الوسائل والإغراءات الايطالية وقبلها محاولات الأتراك لصهر الليبيين داخل الدولة العثمانية.

- المقاومة والصمود الذي حققه الليبيون للمحافظة على هويتهم الخاصة بهم رغم قلة عددهم كل ذلك الكفاح والنضال ماكان ليتحقق لولا مساهمة المعطيات الجغرافية الفعالة لخارطة البلاد بكافة أبعادها الديموغرافية والجيوبوليتيكية وأول تلك المعطيات قوة الوحدة الوطنية التي انعكست بالمقاومة الموحدة في كافة أرجاء الدولة .

الخلاصـــــة

مما سبق يتضح جليا الدور الكبير الذي تلعبه خارطة أي بلد على جل أحوالها العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية ،فهي إما أن تساهم في استقرارها وتطور حضارتها ونموها ، وربما توسعها وزيادة حجمها .أو العكس من ذلك ضعفها وعدم استقرارها واضطرابها ومن تم تدهور أحوالها وضياع كيانها بين الأمم،وعليه تخلص هذه الورقة البحثية إلى الأتي :-

1- الاستفادة ما أمكن من هذه المعطيات التي يمنحها شكل الخارطة للدولة وتأثيرها على أوضاعها الحالية والمستقبلية خصوصاً بعد التحول السياسي الجديد للدولة .
2- على الباحثين الجغرافيين والسياسيين مواصلة البحث والدراسة في هذا الشأن حتى يمكن استثمار إيجابيات شكل الخارطة وإدراك ما تعكسه من أخطار .
3- تمثل خارطة ليبيا نموذجا للشكل المندمج وهو أفضل أشكال الدولة، وقد ساهم في استقرار المجتمع الليبي وتقوية وحدته الوطنية وتطور الشخصية الليبية والحفاظ على مقوماتها الثراتية منذ القدم،ودليل ذلك الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية منذ ألاف السنين،رغم غزو الرومان والوندال والأسبان والطليان والألمان والانجليزوالامريكان والفرنسيين،حيث احتفظوا بعاداتهم وتراثهم العقائدي والثقافي في كافة شؤن حياتهم.

4- يعد شكل الخارطة الليبية مكمن من مكامن قوتها الذي يدعم وزنها السياسي والاقتصادي بين الأمم .

قائمـــــــة المصادر والمراجع

1- عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتى، (الجغرافية السياسية) . ط (بلا). بيت الحكمة، جامعة بغداد، بغداد . 1988ف ص8 .

2- عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتى، (الجغرافية السياسية) . ط (بلا). بيت الحكمة، جامعة بغداد، بغداد . 1988ف ص17 .

3- عبد المنعم عبد الوهاب(جغرافية العلاقات السياسية).ط(بلا).مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، 1977 م.ص95 .

4- فتحي محمد أبو عيانة، (دراسات في الجغرافيا السياسية)، ط(بلا).دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.1983م.ص51 .

5- عبد المنعم عبد الوهاب(جغرافية العلاقات السياسية).ط(بلا).مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، 1977 م.ص96 .

6- فتحي محمد أبو عيانة، (دراسات في الجغرافيا السياسية)، ط(بلا).دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.1983م.ص57 .

7- - فتحي محمد أبو عيانة، (دراسات في الجغرافيا السياسية)، ط(بلا).دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.1983م.ص58 .

8- عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتى، (الجغرافية السياسية) . ط (بلا). بيت الحكمة، جامعة بغداد، بغداد . 1988ف ص52 ، 54 .

9- عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتى، (الجغرافية السياسية) . ط (بلا). بيت الحكمة، جامعة بغداد، بغداد . 1988ف ص52 .

10- قلب العالم(أطلس الوطن العربي).موسوعة الشباب المصورة، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع.جنيف، سويسرا.1988 ف.ص140 .

11- قلب العالم(أطلس الوطن العربي).موسوعة الشباب المصورة، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع.جنيف، سويسرا.1988 ف.ص139 .

12- عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتى، (الجغرافية السياسية) . ط (بلا).بيت الحكمة، جامعة بغداد، بغداد . 1988ف ص54 .

13- محمد سيد نصر، مصطفى الحاج إبراهيم، نقولا زيادة وآخرون(أطلس العالم)، الطبعة الثانية، مكتبة صائغ، دمشق.مكتبة دار نشر أبي الهول، القاهرة.مكتبة لبنان، بيروت.1996م. ص46 .

14- محمد المبروك المهدوي، الطبعة الثانية، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس.بنغازي.1990ف.ص11.عولجت من قبل الباحث بعد التغير الذي طرأ على خارطة ليبيا.